العلاقة الديالكتيكية بين الفلسفة والعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

د. ثناء عبد الرشيد محمد إبراهيم
مدرس الفلسفة السياسية- كلية الآداب
جامعة جنوب الوادي
thnam187@gmail.com

ملخص:

تعد قضية العنف في الفكر السياسي الإسلامي من أبرز القضايا على الساحة؛ لهذا السبب جاء بحثنا كمحاولة لتفكيك تلك الظاهرة من منظور فلسفي وذلك من خلال استعراضنا لبعض المفاهيم: كالعنف، وأنواعه، بالإضافة إلى معرفة أسبابه، وعلاقة الفلسفة بالعنف عمومًا، وعلاقتها بالعنف في الفكر السياسي خصوصًا، وقد تناولنا بعض النماذج المعاصرة المناهضة للعنف مثل: طه عبد الرحمن، وحسن حنفي، وفي المقابل قدمنا لنماذج لبعض الجماعات التي تدعو للعنف مثل: داعش، وختمنا البحث ببعض حلول لعلاج العنف مع التركيز على دور الفلسفة في مواجهته.

الكلمات المفتاحية: العنف، الفكر السياسي الإسلامي، الفلسفة، طه عبد الرحمن، حسن حنفي، تنظيم داعش.

The dialectical relationship between philosophy and violence in

contemporary Islamic political thought

Dr.. Thana Abdul Rashid Mohammed Ibrahim

Lecturer of Political Philosophy, Faculty of Arts

South Valley University

Summary:

The issue of violence in Islamic political thought is one of the most prominent issues on the scene; for this reason our research came to provide an attempt to dismantle this phenomenon from a philosophical perspective through our review of some concepts: violence, Its types, in addition to know the causes, and the relationship of philosophy to violence in general, and its relationship to violence in Political thought in particular, we have dealt with some contemporary models of violence such as: Taha Abdel Rahman, Hassan Hanafi, and in return we presented models for some groups advocating violence such as: ISIS, and concluded the research some solutions to treat violence with a focus on the role of philosophy in confronting it.

key words:violence, Islamic political thought,philosophy, Taha Abdel Rahman, Hassan Hanafi,ISIS .

مقدمة

مع تفاقم حدة الصراعات الأيديولوجية المعاصرة في الآونة الأخيرة، خاصة بعد وقوع "ثورات الربيع العربي" وفي منطقتنا العربية تحديدًا ظهرت صور متعددة للعنف، ما يعنينا منها العنف في إطار الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، تلك الصور جعلت الأمة العربية تعيش في دوامة الحروب المستعرة؛ سواء بين بعضها ،أم بين أبناء الدولة العربية الواحدة وبعضهم، ولا يزال الوضع قائمًا على ما هو عليه حتي الآن.

من هذا المنطلق انتابني الشعور بضرورة التساؤل: ما دور الفلسفة والفلاسفة إزاء العنف السياسي الذي تنتهجه بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة؟ وما هو موقف الفلسفة والفلاسفة تجاه ظاهرة العنف؟ وهل الفلاسفة يعيشون في عالم منعزل عن الواقع، أم أنهم يعبرون عن مشكلات أوطانهم ومجتمعاتهم ويسهمون في إيجاد الحلول الحكيمة لها؟

بالتالي جاءت دراستنا لتحاول الإجابة عن التساؤل:**ما طبيعة العلاقة بين الفلسفة والعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر؟**والذي تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات منها:ما المقصود بالعنف، وما أشكاله أو أنواعه؟

وهل تعمل الفلسفة على وأد العنف والقضاء عليه أو التقليل من وطأته على أسوأ تقدير؟ أو أنها تهدف إلى تأجيج الصراع وزيادة حدة العنف وتفاقمه؛ بسبب أن ديدنها الفكر والفكر المضاد، والرأي والرأي الآخر، ومن ثم لا سبيل للتلاقي؟ هل وجود العنف مرتبط بالسياسة وتحديدًا السياسة القائمة على الفكر الإسلامي فحسب، أم أن هناك صورًا مختلفة للعنف تتعدد باختلاف المجالات الإنسانية: السياسية، والدينية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والاقتصادية، وغيرها؟ ما الدوافع التي تؤدي إلى العنف السياسي؟ وإذا كنا سنعرض في دراستنا لقضية العنف السياسي بين المذاهب، والأيديولوجيات، والجماعات السياسية المختلفة، فهل من سبيل للقضاء على العنف من خلال طرح رؤى وأفكار فلاسفة مناهضة العنف؟

جاءت هذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها من خلال المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يقوم على وصف الظاهرة، وتحليلها للوصول إلى أفضل النتائج والتوصيات الممكنة. وجاء البحث مقسما علي النحو التالي :

مقدمة، أربعة مباحث، وتليها خاتمة، ثبت بأهم مصادر الدراسة ومراجعها.

المبحث الأول: مفهوم العنف وأنواعه وأسبابه

المطلب الأول: المقصود بالعنف لغةً واصطلاحًا

ا- العنف لغةً:

العنف ليس مفهومًا أو لمَّا يصبح بعد، وذلك على الرغم من أنه، كممارسة، قديم قدم العالم، كما يظهر من الأساطير والملاحم. إن الفلاسفة الأقدمين لم يكونوا ينظرون إلى العنف في ذاته ولذاته بل كنتيجة لإفراط أو لخرق يتصلان بالآلهة[1].

(1)عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **موسوعة السياسة**، الجزء الرابع، بيروت-لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص ٢٥٥.

فالعنف في لسان العرب:"الخـُرق بالأمر وقلـّة الرفق به، وهو ضدَّ الرفق[١].

العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة. والعنيف Violentهو المتصف بالعنف. فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضًا عليه، من خارج فهو، بمعنى ما، فعل عنيف. والعنيف أيضًا هو القوي الذي تشتد صورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح العاصفة، والثورة الجارفة[٢].

٢-العنف اصطلاحًا:

يعرف معجم لالاند الفلسفي العنف بأنه :"الإستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة"[٣].

بينما تعرفه الموسوعة السياسية بأنه:"استخدام للقوة بهدف السيطرة على السلطة أو الانعطاف بها نحو أهداف غير مشروعة"[٤].

أما من جهة علم الاجتماع فيعرف العنف:"بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف قد يكون: فردًا، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة؛ بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة، اقتصاديًا، واجتماعيًا، وسياسيًا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية، أو معنوية، أو نفسية لفرد، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة أخرى"[٥].

وأما في الشريعة الإسلامية فلا يخرج تعريف العنف عن معناه في اللغة، فالعنف ضد الرفق واللطف؛ وهو الشدة والمشقة، والرفق هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل[٦].

المطلب الثاني:ما أنواع العنف وأسبابه

أولًا: أنواع العنف:

تتعدد أنواع العنف وأشكاله بتعدد الأيديولوجيات والمذاهب الفكرية المختلفة؛ والتي منها، على سبيل المثال لا الحصر، العنف الديني، والعنف الأسري، والعنف المدرسي، والعنف في العمل، والعنف المجتمعي،

---

(١)ابن منظور:**لسان العرب**، الجزء التاسع، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ هـ، مادة (عنف)، ص ٢٥٧.

(٢) جميل صليبا: **المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية، والفرنسية، والإنكليزية، واللاتينية**، الجزء الثاني، بيروت-لبنان، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢، ص ١١٢.

(٣) أندريه لالاند: **موسوعة لالاند السياسية**، تعريب: خليل أحمد خليل، إشراف، أحمد عويدات، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، بيروت-باريس، منشورات عويدات،٢٠٠١، ص ١٥٥٥.

(٤)عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **موسوعة السياسة**، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

(٥)ليلى عبد الوهاب:**العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة**، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٠، ص ١٦.

(٦) جميلة عبد القادر الرفاعي: **العنف المجتمعي ماهيته، وأشكاله، وأسبابه وواقعه في الأردن**، الأردن، موقع الألوكة، www.alukah.net، ص ٦.

انظر:

ابن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (١ / ٤٩)، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث (٢ / ١٢).

والعنف الطائفي، والعنف الدولي، والعنف السياسي....إلخ والتي تنتج جميعها عن التطرف في الفكر، والانحراف عن المسار السليم للحياة[١].

وسوف يكون تركيزنا على نوعين فقط من أنواع العنف هما: العنف الديني والعنف السياسي؛ نظرًا لعلاقتهما بدراستنا على النحو الآتي:

١ ـ العنف الديني:

يقصد بالعنف الديني: العنف الذي تكون دوافعه ومسبباته دينية بحتة، وقد يقوم به أفراد، أو جماعات،أو منظمات،أو دول في بعض الأحيان ضد جماعات ودول أخرى قد تختلف في الدين كما حدث بين الصليبيين والمسلمين، وقد يحدث داخل الدين نفسه كما حدث في الوقت الحاضر من تكفير البعض للبعض الآخر، وقد يبرر العنف في الإسلام تحت مسمى الجهاد الدفاعي المشروع والواجب بلا ريب كتاباً، وسنةً، وعقلاً، وإجماعًا بين المسلمين[٢].

٢ ـ العنف السياسي:

العنف السياسي: أي المرتبط بالحصول على السلطة أو الاحتفاظ بها، وإن العلاقة بين العنف والسياسة قديمة قدم المجتمع الإنساني.والعنف السياسي باعتباره وسيلة للتعبير عن الرأي السياسي والحصول على الشرعية، أو كونه وسيلة للانتصار السياسي على الخصم. هو الذي يقوم به فاعله ابتداءً لتحقيق هدف سياسي أو للتعبير عن موقف سياسي، أو يقوم به فاعله ردًا على موقف، أو حالة، أو عنف سياسي مسلح[٣].

هناك شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسيًا عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية رغم الاختلاف بينهم في تحديد طبيعة هذه الأهداف، ونوعيتها، وطبيعة القوى المرتبطة بها، ومن هنا، عُرفَ العنف السياسي بأنه:"استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية". ومن هنا، قد تمارس السلطة السياسية العنف لغاية إخضاع خصومها، وضرب القوى التي تمثل تحديًا لها. وقد تلجأ القوى المعارضة إلى العنف السياسي؛ وذلك لتحقيق غاياتها في الوصول إلى السلطة[٤].

إن علاقة السياسة والعنف علاقة السبب والنتيجة، علاقة العلة والمعلول. فالإكراه يبدأ عندما تفشل السياسة، والعنف هو المقابل للاقتناع.والمجتمع السياسي

---

(١) للاستزادة حول موضوع العنف، وأنواعه، وأسبابه، وطرق علاجه، ونتائجه، انظر:

– علي إسماعيل مجاهد: **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع**، تم الدخول ٢٠١٩/٢/١٢.

- http://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/0bd46adb-0ccb-44d2-ad51-33299e03 c52e-pdf.

– حنا آرندت: **في العنف**، ترجمة، إبراهيم العريس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٢.

(٢)ناهده محمد زبون: **مفهوم العنف في الفكر السياسي (دراسة نظرية مقارنة مع مفهوم الإرهاب)**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص٢٣٤.

(٣) حسنين توفيق إبراهيم:**ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٩، ص ٤٨.

(٤) حسنين توفيق إبراهيم:**ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية** ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

الراشد يكون قادرًا على تحويل الحوار الطبيعي الموجود في الشارع وفي كل مكان إلى حوار مؤسسي رسمي يعبر عن نفسه في شكل منظمات سياسية (أحزاب، جمعيات، برلمان، مؤتمرات ... إلخ)[١].

سوف نقصر العنف السياسي على العنف السياسي الإسلامي، حيث يقصد به:

ذلك العنف الذي تنتهجه فئة معينة سواء جماعة بعينها أم مجموعة أفراد ينتمون إلى فكر ما يعتمد بشكل أساس على سياسة انتهاج العنف كوسيلة لإكراه الناس على الدين أو كوسيلة لقمع الحكام المستبدين أو كل من يخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وهو ذلك العنف الذي أنشأ الجماعات الإسلاموية التي كانت بمثابة رد فعل لسقوط نظام الخلافة عام ١٩٢٤م. وذلك لأن تلك الحركة ما هي في جوهرها إلا عمل سياسي واجتماعي في الفضاء العام يهدف لإحداث تأثيرات إسلامية سياسية، واجتماعية، وثقافية، ودينية في ذلك الفضاء عبر عمل له صور وأساليب شتى[٢].

لذلك يُعرَّف العنف السياسي الديني بأنه: مكافحة الانحراف عن نظام،كما أن أهداف ومقاصد ونمط الحكم يستلزم استخدام القوة ضده[٣].

بهذا يعد العنف السياسي جوهر الأزمة الحاضرة في غالب مجتمعات العالم الإسلامي، ويكاد يكون قرين العمل السياسي في كثير من الدول الإسلامية، مع اختلاف في التفاصيل ما بين دولة وأخرى، ولا شك أننا بحاجة ماسة إلى دراسة هذه المشكلات المعاصرة وفهم أبعادها جميعاً[٤].

لا يقتصر الأمر على العنف لدى بعض الطوائف الدينية الإسلامية فحسب، إذ إن كثيراً من الحروب تُشن باسم الدين لذا يعتقد القائمون بهذه الحروب بكفر من يقاتلونهم. إلى ذلك تشكل الأيديولوجيا المغلقة عادة مصدراً لصناعة الموت؛ وذلك بسبب كونها حذفية وعنيفة. فالانغلاق على جملة من الأفكار والأحكام المعيارية يفضي إلى إنكار الواقع وحذف المختلف. وإذا ما تحول الدين الى أيديولوجيا مغلقة ، فإنه سيتحول إلى وسيلة تدمير للمجتمع[٥].

ثانيًا: أسباب العنف:

---

(١)عثمان أبو زيد عثمان: البعد السياسي للعنف، كتاب: **ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب**، تقديم، عمر عبيد حسنة، الجزء الأول، كتاب الأمة، العدد ١٦٧، قطر، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.ص ٨١.

(٢)غيضان السيد علي:**البنية الأيديولوجية للعنف لدى الجماعات الإسلاموية**، في كتاب: العنف قضايا وإشكاليات، تقديم، الطيب بوعزة، ومحفوظ أبي يعلا، المغرب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٨، ص ٥٦.

(٣)د.غيضان السيد علي:**البنية الأيديولوجية للعنف لدى الجماعات الإسلاموية ، مرجع سابق ، ص٥٦ .**

(٤)عثمان أبو زيد عثمان: البعد السياسي للعنف، مرجع سابق.ص ٨١: ٨٨.

(٥)صلاح الجابري: **حفريات في الاستبداد**، بيروت، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية،٢٠١٠، ص ١٢٥.

هنا تتحدث الباحثة عن أسباب العنف بكل طوائفه، وسوف نرجئ الحديث عن أسباب العنف السياسي الإسلامي لاحقًا.

لا يوجد سبب واحد بمفرده للعنف وإنما أسباب عديدة منها؛ ما يرجع إلى الفقر المدقع والغلاء الفاحش وتفاوت النظام الطبقي إلى درجة يصل فيها الأمر إلى ازدياد الأغنياء غنىً وازدياد الفقراء فقرًا وهذا ما يسمى بالأسباب الاقتصادية، ومنها ما مرده إلى سيادة الظلم والطغيان والاستبداد من قِبل الحكام تجاه مواطنيهم وهي الأسباب السياسية، ومنها ما يقبع في دائرة سوء فهم النص الديني وتأويله وفقًا لأغراض تخدم الجماعات المسلحة والمنتمين إليها سواء أكانوا منتمين للدين الإسلامي أو أي دين آخر وهي ما تسمى بالأسباب الدينية، ومنها ما سببه العصبية القبلية والعرقية التي يتمخض عنها الصراعات بين الأسر أو القبائل والعائلات تلك هي الأسباب الاجتماعية، بالإضافة إلى الأسباب التي تنشاعن تشوه في الشخصية مع اضطرابات نفسية وعصبية وهي ما تسمى بالأسباب النفسية، وغيرها الكثير[١].

والأسباب الفكرية الكامنة وراء ظاهرة العنف عديدة نذكر بعضها[٢]:

أولاً: الثنائية الفكرية:

تعد الثنائية الفكرية المتمثلة في رؤية الواقع محصوراً بين دفتي الحق والباطل، أو الحرمة والحلية، أو الصواب والانحراف، لكافة خصومنا، هي أبرز أسباب نشوء العنف، ويسمى العنف الفكري بالتعصب والتزمت.

ثانياً: التركيبة النفسية وتأثيرات البيئة:

لا شك أن البيئة تفرض ضرورتها على الناس وتشكل طباعهم، إذ شكلت عنصراً مفصلياً فينشأ التطرف والتزمت حيث ساهمت البيئة في إحداث أزمات اقتصادية واجتماعية نتجت عنها جماعات الرفض للتعبير عن نوع من الإحباط والسخط كرد فعل للقهر الاقتصادي والتهميش الاجتماعي.

والعنف يتولد من الحرمان النسبي الذي يفضي إلى التوتر الذي ينشأ عن التعارض بين ماينبغي أن يكون وبين ما هو كائن بالفعل، فيما يتعلق بإشباع القيم الجماعية، الأمر الذي يدفع الأفراد إلى العنف. من ناحية أخرى يلحظ أن الشباب من أكثر فئات الانخراط في العنف بحكم التكوين النفسي والفسيولوجي مما جعلهم (أكثر حساسية إزاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وأكثر استعدادًا للاستجابة العنيفة) من هنا يتسم سلوكهم السياسي بالخيالية والمثالية ورفض الواقع والسعي إلى تغييره، وتشكل بعض مظاهر الأزمة المجتمعية التي تعانيها المجتمعات العربية مثل: أزمة الهوية وغياب القدوة السلوكية، واهتزاز القيم والمعايير، وتزعزع الثقة في النظم والحكام، وتزايد الإحساس بالفراغ الفكري والثقافي، هذه العوامل شكلت قوة دافعة

---

(١)عزت سيد إسماعيل:**سيكولوجيا التطرف والإرهاب**، الكويت، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٦، ص ١٧.

(٢)علي إسماعيل مجاهد:**تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع**، القاهرة، مركز الإعلام الأمني، ص ١٠.

لانخراط الشباب في الجماعات والتنظيمات الإسلامية التي تقدم بديلاً للإحساس بالأمن والهوية ولرفع راية الرفض والاحتجاج ضد النظم والأوضاع القائمة[١].

بعد أن عرضنا للفلسفة والعنف ننتقل إلى مبحث تاريخية العلاقة بينهما وذلك على النحو التالي:

المبحث الثاني: تاريخ العلاقة بين الفلسفة والعنف

المطلب الأول: علاقة الفلسفة بالعنف عمومًا

اختلف الفلاسفة حول طبيعة العنف وعلاقته بالطبيعة الإنسانية، وهذا ما دعاهم إلى الاختلاف حول علاقة فلسفاتهم بالعنف؛ فمنهم من رأى أن العنف هو الأصل في الطبيعة الإنسانية، ومنهم من رأى أن السلام والانسجام هو الجذر الأساس في طبيعة البشر.

أما بالنسبة للرأي الأول فتمتد جذوره قديمًا إلى الفيلسوف الإغريقي هيرقليطس(504-501) ق.م صاحب مقولته الشهيرة:"الحرب هي كل الأشياء وملكة كل الأشياء"[٢].

وفي العصر الحديث نجد الأمر نفسه بالنسبة للفيلسوف الألماني كارل ماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣ م) الذي قال:"العنف مولد التاريخ"؛ فبحسب النظرة الفلسفية لهيغل (١٧٧٠ ـ ١٨٣١م) وماركس فكل شيء في حالة صيرورة وتغيّر، والعنف والصراع هما العنصر الثابت وسط صيرورة تاريخية متحركة لا شيء ثابت فيها[٣].

كما يرى سيجموند فرويد (١٨٥٦ـ١٩٣٩ م) أن الإنسان ليس هو "ذلك الكائن الطيب السَمح الظمآن إلى الحب، الذي يدعي أنه لا يهاجم إلا دفاعًا عن نفسه، فهذه الصورة الجميلة عن الإنسان لا توجد إلا في الكتب والأشعار والمُثل والأحلام؛ أما في الحقيقة فالإنسان هو كائن يختزن قدرًا كبيرًا من العنف في تكوينه النفسي وفي كوامنه الغريزية، فكل إنسان ميال إلى استغلال الآخر والتفوق عليه والاعتداء عليه، لإشباع حاجته العضوية والنفسية، فالإنسان مدفوع عضويًا إلى إشباع حاجته من العدوان كما هو مدفوع إلى إشباع حاجته من الجنس"[٤].

كما يؤيد الرأي الثاني بعض الفلاسفة الذين رأوا أن الإنسان خيِّر بطبيعته وأن الشر هو الاستثناء،كان من أنصار هذا الرأي قديما في بلاد اليونان سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، والفلاسفة الرواقيون وغيرهم.

---

(١)علي إسماعيل مجاهد:**تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع ،مرجع سابق**، ص ١٠.

(٢)حربي عباس عطيتو: **ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص ١٥: ٣٥.

(٣)شريف مراد: **هل يسعى الإنسان بطبعه للعنف أم تفرضه عليه الظروف؟** موقع الجزيرة، بتاريخ: ٢٠١٧/٥/١٦. https://midan.aljazeera.net/intellect/philosophy/2017/5/16/

(٤)شريف مراد: **هل يسعى الإنسان بطبعه للعنف أم تفرضه عليه الظروف؟** نفس الموقع

انظر: سيجموند فرويد: **قلق في الحضارة**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة.ص٧٢ .

فقد ذهب سقراط(469ق.م - ٣٩٩ ق.م)من خلال فلسفته الأخلاقية إلى أن للإنسان طبيعة خلقية تتمثل في:" أن الإنسان يريد الخير دائمًا، ويرفض الشر بالضرورة"[١].

ولم يقتصر الأمر على فلاسفة اليونان بل تعداه إلى فلاسفة العصر المعاصر الذين لا حصر لهم ممن آمنوا أن الطبيعة الإنسانية هي طبيعة خيرة في ذاتها.

إن السلوك الشاذ [كالعنف أو التعصب مثلًا] في طبيعته، وفي مبادئه، وفي أبعاده يتعارض مع طبيعة الفلسفة ومبادئها وأبعادها. وبالتالي فإن تفعيله الحقيقي يتم داخل مجال الممارسة السياسية وليس داخل مجال الفكر الفلسفي. ويتم تفعيل آليات العنف من طرف الانتهازيين والمصلحين وغير الفلاسفة وليس من طرف الفلاسفة. والتاريخ لم يشهد، حسب معرفتنا، على أن فيلسوفا قتل فيلسوفًا آخر لأنه يعارضه أو يختلف معه. ولكن نفس التاريخ يشهد على ذهاب فلاسفة ضحية العنف القائم على التعصب الإيديولوجي والعقدي لا لشيء إلا لأن فلسفتهم تحرج النوايا الرسمية، وتقر بدمقرطة تفسير المبادئ، وتنمية الوعي الإنساني؛ وهكذا حوكم سقراط ظلما؛ وأبعد ليون تروتسكي إلى المكسيك، وقتل بعد ذلك؛ واغتيل حسين المروة؛ وأحرقت مؤلفات[٢].

كل هذه المعطيات تدل على أن الفكر الفلسفي يرفض، في مبادئه وفي مقاصده، العنف و يؤيد التسامح، بل يدافع على تكريسه في الواقع الإنساني ابتداءً من العلاقات الفكرية، وانتهاء بالعلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية[٣].

المطلب الثاني:علاقة الفلسفة بالعنف السياسي

تعتبر فلسفة السياسة والفكر السياسي جزء أصيل من الفلسفة إذ يندرجان تحت مبحث القيم وبالأخص تحت قيمة الخير التي تهتم بالشئون الأخلاقية والسياسية، ومن ثمَّ لا يستطيع فلاسفة السياسة والمفكرون السياسيون البحث في المسائل السياسية دون أن يتعرضوا لقضية العنف السياسي من أجل البحث في أسبابها وعوامل نشأتها وآثارها وكيفية مواجهتها خاصة في ظل الأخطار الناتجة عن العنف السياسي التي أمست تهدد البشرية بأسرها.

تنقسم علاقة الفلسفة بالعنف السياسي إلى رأيين:

١ـ أنصار الرأي الأول يرون أن العنف أصل أصيل في الطبيعة البشرية:

يعد تعبير "مصيدة ثوكيديدس" الذي صاغه گرام أليسونGraham Tillett Allison (ولد ٢٣ مارس ١٩٤٠) -هو عالم سياسي أمريكي وأستاذ في مدرسة جون كندي للحكم في جامعة هارڤرد(john

(١)عبد الرحمن بن سعد الكشي: **طبيعة النفس البشرية بين الخير والشر من وجهة نظر الفكر الغربي (٢)**، مجلة المدينة، ٢٠١٣/٩/٦.

(٢)عبد الله أزيكي: **الفلسفة والعنف، أية علاقة؟** موقع عابد الجابري تم الدخول بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ م https://www.aljabriabed.net/n55_10aziki.htm

(٣) المرجع نفسه .

F.Kennedy school of Government)- ليشير إلى أن بزوغ قوة جديدة تبث الخوف في قلب القوة القديمة، مما يتسبب في نشوب حرب. إذ قال المؤرخ اليوناني القديم ثوكيديدس 460ق.م. – ٣٩٥ ق.م.:"ما جعل الحرب حتمية كان تنامي قوة أثينا والخوف الذي سببته في إسبرطة"[١].

كما نجد أيضًا من الفلاسفة الذين ربطوا ظاهرة الحرب والنزعة العدوانية بالطبيعة البشرية الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز (١٥٨٨ – ١٦٧٩) الذي كان يدعو إلى ضرورة الخروج من مأساة حالة الطبيعة والبحث عن السلم، لأنّ حالة الطبيعةعنده تعني شيئًا واحدًا وهو أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان(L'homme est un loup pour l'homme)[٢].

يؤكد هوبز حالة العنف هذه بقوله:"ما ينتج عن زمن الحرب هو العداء الموجود بين الإنسان والإنسان، إذ يصبح كل إنسان عدو لكل إنسان آخر إذ يعيش البشر فيه دون أمان غير ما تؤمنه لهم قوتهم الخاصة وقدرتهم الخاصة المبتكرة"[٣].

وبعبارة أخرى « إن سياسة هوبز تتأسس على أن الإنسان محدد برغبتين أساسيتين: الرغبة في السلطة والخوف من الموت العنيف الذي يتعرض له من الطرف الآخر، فمنذ زمن بعيد والناس يعيشون بدون سلطة مشتركة تحكمهم في إطار الاحترام، إنّهم يعيشون في هذه الظروف التي نسميها الحرب، وهذه الحرب هي حرب كل واحد ضد الآخر»[٤].

٢ـ أنصار الرأي الثاني يرون أن السلام أو اللاعنف شيء أساسي في الطبيعة البشرية:

يذهب أنصار هذا الرأي إلى أن الإنسان مسالم بطبعه ما لم تحل به مؤثرات خارجية تجعله ينصرف من السلام إلى العدوان.

في العصر الحديث كان جون لوك John Locke (١٦٣٢ ـ ١٧٠٤ م)على العكس تمامًا من توماس هوبز على الرغم من أنهما من أنصار نظرية العقد الاجتماعي، إلا أن لوك رأى أن حالة الطبيعة هي حالة سلام ووئام بين البشر.

---

(١) عن موقع المعرفة :

See: Thucydides:**The Peloponnesian War**. London, J. M. Dent; New York, E. P. Dutton, 1910.

(٢)د. قادة جليد: **الحرب في التاريخ عند ابن خلدون وهيجل**، مجلة رأي اليوم، ١٠ سبتمبر، ٢٠١٧، الدخولعلى الموقع: https://www.raialyoum.com/.٢٠١٩/١٠/٢٥

(٣)توماس هوبز: **اللفياثان، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة**، ترجمة، دينا حرب وبشرى صعب، مراجعة، رضوان السيد، الطبعة الأولى، الإمارات، دار الفارابي، ٢٠١١، ص١٣٤.

(٤) د. قادة جليد: **الحرب في التاريخ عند ابن خلدون وهيجل** ، مجلة رأي اليوم، ١٠ سبتمبر، ٢٠١٧، الدخولعلى الموقع: https://www.raialyoum.com/.٢٠١٩/١٠/٢٥

أما في الفكر الغربي المعاصر فيعتبر إيمانويل كانط (١٧٢٤ ـ ١٨٠٤ م) من أشد دعاة السلام العالمي جاء ذلك من خلال كتابه الشهير "مشروع للسلام الدائم" الذي حث فيه على مشروع دستور تلتزم به الأمم جميعها لعهد اتفاقيات من أجل درء الحروب ومحاولة السير في خطى السلام الدائم علاوة على نبذ العنف العالمي[١].

وقد قدَّم فلاسفة السياسة حلولًا عديدة وصورًا مختلفة حول مواجهة العنف السياسي، وكان من بين هؤلاء فلاسفة السياسة المناهضين للعنف ودعاة السلام أمثال: كانط، برتراند رسل، وجان بول سارتر، وغيرهم.

المبحث الثالث: علاقة الفلسفة بالعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

كما انقسم الفلاسفة -على مدار تاريخ الفكر الفلسفي- إلى فريقين حول علاقة الفلسفة بالعنف عمومًا:أحدهما، يرى أن العنف أمر طبيعي، والآخر، يرى أن العنف يتنافى والطبيعة الإنسانية السويِّة، كما أوضحنا آنفًا.

كذلك لا يختلف الحال كثيرًا بالنسبة لعلاقة الفلسفة بالعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر؛ فقد ظهر أيضًا اتجاهان متضادان في هذا الشأن: الأول :يرى أنه لا مانع في مجال السياسة من استخدام العنف طالما أن الضرورة تحتم ذلك من وجهة نظرهم، بينما يرى الآخر أنه ينبغي ممارسة العمل السياسي بعيدًا عن الأجواء التي تهدد بخطر العنف والإرهاب. يمكننا أن نعرض لهما على النحو الآتي:وسوف نعرض لأدلة كل فريق على حده.

المطلب الأول: رأي الاتجاه المؤيد للعنف في الفكر الإسلامي المعاصر

ابن خلدون:

تمتد جذور الإيمان بالعنف في الفكر السياسي الإسلامي إلى **ابن خلدون(١٣٣٢-١٤٠٦م)**الذي اعتقد أن العنف نزعة طبيعية (ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان، بعض على بعض، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه دون أن يصده وازع)، وقد تعرض له في نظريته عن الصراع عندما عرف الأخير بأنه هجوم البدو على الحضر وتأسيس الدولة، أما أسبابه، فيردها إلى العصبية، وتعني عنده: (الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة)، وأساس العصبية عند ابن خلدون هو الاستعداد الفطري الذي يدفع الفرد إلى نصرة قريبة بالدم والدفاع عنه[٢].

---

(١)ماريا غزال: **مفهوم السلام عند إيمانويل كانط**، الباحثون السوريون.

https://www.syr-res.com/article/11523.html

انظر: إيمانويل كانط: **مشروع للسلام الدائم**، ترجمة، عثمان أمين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأمين، ١٩٥٢، ص ٧: ٢١.

(٢)عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق علي عبد الواحد وافي، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت، ص٤٨٢.

كما ورد العنف في شكله المؤسسي (جزءًا من ممارسات السلطة الحاكمة) في الخطاب السياسي الخلدوني، إذ يلاحظ أن هناك حضوراً مكثفاً لمفاهيم العنف، والمفاهيم الدالة على الاستبداد من ذلك مثلاً العبارات الآتية: غلبة المدافع والممانع، الافتراس، الاستطالة، الاستيلاء على الملك، كبحهم من التطاول[١].

إلى جانب ذلك يرى ابن خلدون أن الدولة ضرورية للحد من نزوات الإنسان الأنانية ومن نزوعه إلى التظلم على الآخرين سعيًا وراء مصالحه ومنافعه الخاصة. على أن الحكم لا يكون عادلًا بالضرورة بل إنه في كثير من الأحيان يجنح إلى العنف والقهر؛ لأنه يعود في جذوره الاجتماعية إلى القوة والصراع، ويعبر بالتالي عن سيطرة قبيلة تحظى بعصبية أقوى من القبائل الأخرى. يقول ابن خلدون: "وذلك أننا قررنا في الفصل الأول أن المغالبة والممانعة إنما تكون بالعصبية لما فيها من النعرة والتذامر واستماتة كل واحد منهم دون صاحبه. ثم إن الملك منصب شريف ملذوذ يشتمل على جميع الخيرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذ النفسانية فيقع فيه التنافس غالبًا وقلَّ أن يسلِّمه أحد لصاحبه إلا إذا غلب عليه فتقع المنازعة وتفضي إلى الحرب والقتال والمغالبة[٢].

على هذا تقترن السياسة عند ابن خلدون بالقوة والعنف؛ لأنه من الصعوبة بمكان إخضاع الناس واستمالتهم بالطرق السلمية.

بناءً عليه لم يكن الفكر الذي يدعو للعنف فكرًا عشوائيًا أو اعتباطيًا، وإنما كان فكرًا منظمًا إلى حدٍ ما يقوم على أسس فلسفية ولكنه منحرف المنهج إذ يقوم على استخدام المغالطات والسفسطة في التفكير.

إن هذا يعني حتى المتطرف له فكر أو فلسفة –وإن كان فكرًا مشوشًا أو فلسفة عقيمة- إذ ليس كل الفلسفات معتدلة في المنهج وطريقة التفكير. لعل أهم مؤيدي هذا الاتجاه هم أصحاب الحركات الإسلامية العنيفة أنفسهم كي يبرروا استخدامهم للعنف الممنهج.

يتفق ابن خلدون في هذا الجانب مع الفيلسوف فايل (١٩٠٤ ـ ١٩٧٢ م) نقرأ في مؤلف الفلسفة السّياسية : "إنّ العنف كان ولا يزال العلّة المحرّكة للتاريخ، وخاصة ان الوعي السّياسي يبحث عن التقدم خطوات نحو إزالة العنف، إنّ الوعي لا يخرج من الواعي، بل يخرج من نقيضه، وكذا إرادة السلم تولد من الحرب ومن الصراع"[٣].

فالعنف في تصور إريك فايل :هو الذي يجعل التعارض ممكنًا بين مجموعات تعيش بصفة مشتركة وتحمل أفكارًا مختلفة، في عوالم مختلفة، ويجعل التعارض واقعًا بين الأفراد والمجموعات التي تحمل مصالح

نقـلًا عن:أسماء جميـل: **العنـف فـي تـراث علـم الاجتمـاع**، مجلـة النبـأ، العدد ٨٤، بيـروت–لبنـان، تشـرين الثـاني، ٢٠٠٦. https://annabaa.org/nbahome/nba84/22.htm.

(١)عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق ، ص٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٤.

(٢) عبد الرحمن بن محمدبن خلدون:**المقدمة**، بيروت– لبنان، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ص١٥٤.

(٣) E. Weil, **philosophie politique**, éd. Vrin, paris 1966. P.232 – 233

نقلًا عن: خميس بو علي:**العنف والدّولة الكونيةقراءة في الفلسفة السياسية لـ: إريك فايل**، ص٦.

مختلفة وتعبّر عن قوى تختلف واقعيًا. ورغم التقارب بينهما إلا أن العنف عند ابن خلدون كان يقصد به العنف بمعنى القوة والمنع، في حين كان فايل يقصد به العنف بمعنى القتل ظلمًا وزورًا[١].

الحركات الإسلامية المعاصرة (نموذج داعش):

إن الحركات الإسلامية هي حركات سياسية في غالبها؛ والسياسة تسعى للسلطة؛ والسلطة تحتاج إلى (العنف المشرعن).وعند الغوص في العلاقة بين الحركات الإسلامية والعنف فنحن إزاء إشكالات عدة ينبغي تحليلها: ومن هذه الإشكالات علاقة الحركات الإسلامية بسلطة الدولة؛ فهي قائمة في غالبها على المعارضة؛ وهذا ما أدى بسلطة الدولة أن تسجن المعارض؛ والعلاقة هنا تكون بين ساجن وسجَّان أكثر منها بين سلطتين متنافستين على السلطة؛ وتاريخ الإخوان المسلمين وغيرهم من الحركات الإسلامية في البلدان العربية لها تاريخ مرير مع السجن بل ربما التعذيب[٢].

والملاحظ هنا أن العنف يسلك طريقه إلى العلو في الحركات الإسلامية؛ فمنذ قيام بعض الحركات الإسلامية القديمة بداية من الجماعات التكفيرية إلى أن وصلنا إلى (داعش) التي استهدفت حتى المسلمين من المخالفين لهم؛ وهذا ما يجعلنا نناقش الإشكال الآخر في علاقة الحركات الإسلامية بالعنف وهو أن الفكر الإسلامي في عصر النهضة انشغل بالنصوص التي تدل على الرحمة والإخاء عن النصوص التي تدل على العنف والتقتيل؛ وربما يكون هذا هو ما تفرضه عليهم تلك المرحلة الفكرية الغربية؛ بينما المرحلة المعاصرة انشغل العديد من المفكرين بقراءة النص قراءة مغايرة تأويلية؛ أفادت فهم النص الديني وذلك بالاعتماد على المناهج والنظريات اللغوية والفلسفية المهتمة بالنص كالهرمينوطيقيا؛ والحركات الإسلامية في تلك الفترة حتى الآن انشغالها بالتمكن من السلطة أكثر من انشغالها بإعادة قراءة النص الديني؛ وإعادة قراءة النص الديني قراءة تأويلية يستطيع أن يحصر العنف في دوائر ضيقة منبوذة إن لم يستطع القضاء عليه[٣].

ولعل نبذنا للحركات الإسلامية ليس من باب ما تطلبه الدولة أو السياسي الحاكم بقدر ما يفرضه التفكير الفلسفي النابذ للأدلجة؛ تلك الأدلجة التي تعلن للبشر قدسيتها وأنها الحامي الأساس لهم؛ وتدخل في هذه الأيديولوجيات الحركات الإسلامية المتطرفة المختلفة[٤].

المطلب الثاني: رأي الاتجاه المعارض للعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

في مقابل الرأي الداعي للعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، يكون الرأي الآخر مناهضًا له، ولا يقتصر الأمر على المفكرين المعاصرين بل يضرب بجذوره في الفلسفات الإسلامية القديمة بداية من الفارابي وغيره.

---

(١) خميس بو علي:**المرجع نفسه** ، ص٦.

(٢) صالح سالم: **الفلسفة تنبذ القداسة الموهومة للحركات الإسلامية**، عن موقع حفريات بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٩.https://www.hafryat.com/ar/blog.

(٣) صالح سالم : **الفلسفة تنبذ القداسة الموهومة للحركات الاسلامية** . عن موقع حفريات بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٩.https://www.hafryat.com/ar/blog.

(٤)صالح سالم: **المرجع نفسه** .

إذا كنا لا نستطيع أن نحصي كل الفلاسفة المسلمين الذين رفضوا العنف وحاربوه إلا أننا سنقتصر على بعض نماذج من أمثال: الفارابي، وابن رشد، وطه عبد الرحمن، وحسن حنفي... وغيرهم وذلك على النحو التالي:

الفارابي (٨٧٤ ـ ٩٥٠ م) :

اعتبر الفارابي في كتابه المشهور"آراء أهل المدينة الفاضلة" أن الغلبة والقهر هما من خاصيات المدينة الضالة، وفي ذلك يقول:"مدينة التغلب، وهي التي قصد أهلها أن يكونوا القاهرين لغيرهم، الممتنعين أن يقهرهم غيرهم، ويكون كدهم اللذة التي تنالهم من الغلبة فقط"(١).

فالسياسة لا تقترن بالضرورة بالعسف والعنف، ففي المدينة الفاضلة يسود العقل الكامل والقيم المثلى. وتكون السياسة فيها حكيمة وقويمة حيث تهدف إلى إسعاد الإنسان. فمن خصال رئيس هذه المدينة: "أن يكون بالطبع محبًا للعدل وأهله، ومبغضًا للجور والظلم وأهله، يعطي النصفة من أهله ومن غيره ويحث عليه، ويؤثر من حل به الجور مؤاتيًا لكل من يراه حسنًا وجميلًا، ثم أن يكون عدلًا غير صعب القياد، ولا جموحًا ولا لجوجًا إذا دعي إلى العدل بل صعب القياد إذا دعي إلى الجور وإلى القبيحة"(٢).

ابن رشد (١١٢٦ ـ ١١٩٨ م) :

إن الفلسفة ضد العنف لكونها تتبنى الحوار على أساس المنطق والبرهان والحجة والعقل والنزعة الإنسية. في هذا الصدد يقول ابن رشد في كتابه فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال:"فقد يجب علينا إن ألفينا لمن تقدمنا من الأمم السالفة نظرًا في الموجودات واعتبارًا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان، أن ننظر في الذي قالوه من ذلك وأثبتوه في كتبهم، فما كان منها موافق للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه، وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم ... "(٣).

كما رأى ابن رشد ان الجهل هو أساس العنف وذلك في قوله:«الجهل يؤدي إلى الخوف، الخوف يؤدي إلى الكراهية، والكراهية تؤدي إلى العنف، هذه هي المعادلة»(٤).

وبالفعل فقد قام ابن رشد بفصل الفلسفة عن العنف ما دامت الأولى تتبنى التسامح والعقل في النقد وإثبات الذات كما جعلها المرحوم الحبابي: "توتر تعبيري ينبثق من واقع الحياة، حياة الانسان، هذا الكائن الذي يعيش في التاريخ، ويجعل من أناه تاريخًا، يكون الإنسان من نفسه تاريخ تحرره"(٥).

---

(١)أبو نصر الفارابي: **آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها**، ترجمة وتحقيق: علي بوملحم، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥، ص١٢٨.

(٢)أبو نصر الفارابي: **المرجع نفسه** ، ص١٢٤.

(٣)ابن رشد: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال**، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨،ص٦: ٢٣.

(٤)مقولة مشهورة عن ابن رشد. عن موقع Patriotes Algériens contre l'intégrisme et la manipulation .

(٥)عبد الله أزيكي: **الفلسفة والعنف، أية علاقة؟**، موقع عابد الجابري.

https://www.aljabriabed.net/n55_10aziki.htm

من هنا قصد ابن رشد تحقيق الكينونة المتوازنة بين أهـــــمية الاعتـــبارات الذاتية للأنا والاعتبارات الغيرية للآخر والغير في إطار علاقة تفاعلية وتكاملية في آن واحد. وبالتالي فإن الفيلسوف حسب ميرلوبونتي (١٩٠٨ – ١٩٦١ م)هو ذلك الذي "لا يفكر حسب ما هو صادق فقط، ولا حسب ذاته فحسب، ولا حسب الغير وحده، وذلك لأن كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة يحتاج بالضرورة إلى العنصرين الآخرين بالضرورة ".وبالتالي لا يراهن إلا عليها، لأنه في حياته الفكرية واليومية يراعي أهمية هذه العناصر أثناء صياغتها في بنية متناسقة من جهة، وفي بنيات متفاعلة من جهة ثانية[١].

أما في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر نجد من أشد الرافضين للعنف والمحاربين له المفكر المغربي طه عبد الرحمن، والمفكر المصري حسن حنفي وغيرهما.

طه عبد الرحمن :

شغلت قضية العنف فكر **طه عبد الرحمن (١٩٤٤)** وعبر عن استيائه من عدم اهتمام الفلاسفة والمفكرين بها بشكل جاد خاصة في كتابيه: "سؤال العنف: بين الائتمانية والحوارية"، و"الحق العربي في الاختلاف الفلسفي"، إذ يميز في الكتاب الأخير بين عنفين اثنين يمكن حصولهما في الحوار:

١ـ العنف الأشد "القمع":والمقصود به إنهاء الاختلاف بين المتحاورين بالقوة. وهو على ضربين اثنين:

أـ العنف المادي: وهو الذي تستخدم فيه قوة اليد "المِقمعة" لإلحاق الأذى الخَلقي بالغير.

ب- العنف المعنوي: وهو الذي تستخدم فيه قوة اللسان لإلحاق الضرر الخُلقي بالغير.

٢ـ العنف الأخف "الحسم": وهو فض الاختلاف بتحكيم طرف ثالث، حكمًا كان أو حاكمًا أو وسيطًا، أو باللجوء إلى الحل الوسط أو بإجراء القرعة.

يقول واصفًا"العنف الأخف":"فلما كانت نهاية الاختلاف لا تأتي على يد المتنازعين نفسهما بفضل أدلتهما الخاصة، وإنما على يد طرف ثالث سواهما أو بطريق غير تدليلي، جعلهما ذلك يشعران بأنهما غير قادرين على تحمل مسؤوليتهما في رفع الاختلاف بينهما؛ وفي هذا الشعور من التأديب لهما ما هو أشبه بالتعنيف، إلا أنه، إن جاز التعبير، عنف فيه لطف"[٢].

هذا ما دعاه التأكيد على ضرورة أن يهتم الفلاسفة بالعنف بقوله: "ليس عجبًا أن يهتم الفلاسفة بـ«العنف» اهتمامهم بـ«العقل»؛ لأن من يهتم بالشيء هو في حكم المهتم بضده؛ والعنف ضده الدليل؛ فحيثما وُجد العنف، فلا دليل؛ وحيثما وُجد الدليل، فلا عنف؛ ولما كان الحوار عبارة عن جملة من الأدلة، كان العنف ضدًّا له، هو كذلك؛ فحيثما وُجد العنف فلا حوار؛ وحيثما وُجد الحوار، فلا عنف؛ والدليل هو خاصية العقل، فلا عقل إلَّا

(١) عبد الله أزيكي: **الفلسفة والعنف، أية علاقة؟**، موقع عابد الجابري.

https://www.aljabriabed.net/n55_10aziki.htm

(٢)طه عبد الرحمن: **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، المغرب، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢، ص ص ١٣: ٢٣.

حيث يوجد الدليل؛ فيلزم أنَّ العنف والعقل ضدان لا يجتمعان؛ ولمّا كان العقل هو، بدوره، خاصية الفلسفة، لزم أن يضاد العنف الفلسفة؛ فلا فلسفة حيث يوجد العنف، ولا عنف حيثُ تُوجد الفلسفة"[١].

أسباب العنف عنده:

يرجع طه عبد الرحمن أسباب العنف إلى مبدأ عام هو **"حب التسيّد والتسلط"**. يقول في ذلك: "إن حب التسلط استبد بالإنسان"[٢].

والخطير في نظره هو أن التسلط والاستبداد استطاع أن يسخر الدين نفسه لقضاء هذه الشهوة، مما جلب على هذا الدين تهمة العنف والتسلط التي زادت وسائل الإعلام في ترسيخها مع كل عملية إرهابية. كما يذهب طه إلى أن أصول هذا العنف ترجع إلى فسادين اثنين هما:

١- فساد الفهم للنص؛ أي الالتزام الحرفي بالنصوص الذي يغيّب المقاصد الشرعية.

٢- فساد فهم الواقع بتجاهل أسبابه.

ويرى طه عبد الرحمن أن من الأخطاء التي يقع فيها العنيف، تضيق مفهوم الخلافة في الخلافة السياسية بمعناها التسيّدي (الدولة) وحصر هذه الخلافة في جماعته، ناسيًا أنه بهذا العمل يكون قد ادعى امتلاك المطلق. فكان بذلك أبعد الناس عن استحقاق الائتمان عليها[٣].

الفرق بين العنف القولي والعنف الفعلي:

مما يميز تصور "طه عبد الرحمن" هو جمعه بين مفهومي التطرف والإرهاب؛ إذ شاع في الأوساط الفكرية والإعلامية التمييز بينها على أساس أن التطرف عنف قولي، بينما الإرهاب عنف فعلي. في حين يرى طه أنهما صنوان؛ إذ تعتبر الفلسفة الائتمانية القول عملًا مثله مثل الفعل، فيلزم أن يكون التطرف القولي بمنزلة الإرهاب الفعلي، وإن كان البعض يعتبر ذلك حرية رغم ما يسببه من أذى للآخرين بسبب طغيان سلطان الحس عندهم[٤].

لكننا نرى أن العنف القولي يختلف عن العنف الفعلي وإن كنا نعد كلاهما جريمة إلا أن جريمة التحريض أو المشاركة القولية (العنف القولي) لا تتساوى في المقدار مع جسامة الجريمة الفعلية التي قتلت أو فتكت أو

---

(١)طه عبد الرحمن:"**سؤال العنف: بين الائتمانية والحوارية**"، المغرب، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ٢٠١٧، ص ٩.

(٢)طه عبد الرحمن:"**سؤال العنف: بين الائتمانية والحوارية**"،المرجع نفسه، ص ص ١٠، ١١.

(٣)محمد نافع العشيري: **سؤال العنف في فكر طه عبد الرحمان..المفهوم والتجليات والعلاج**، مجلة هسبريس الإلكترونية، المغرب، ٢٧ فبراير ٢٠١٨.

https://www.hespress.com/orbites/382574.html

(٤)محمد نافع العشيري:**سؤال العنف في فكر طه عبد الرحمان..المفهوم والتجليات والعلاج** ، مجلة هسبريس الإلكترونية، المغرب، ٢٧ فبراير ٢٠١٨.

https://www.hespress.com/orbites/382574.html

دمرت أو أتلفت (العنف الفعلي)، وبالتالي لا ينبغي أن تكون العقوبة واحدة؛ لأن هذا يختلف مع قواعد العدالة الطبيعية ونزاهتها.

بل يذهب طه عبد الرحمن أبعد من ذلك عندما يجعل عنف القول أصلًا في وجود عنف الفعل؛ إذ لا فعل إلا حين يسبقه القول؛ استشهادًا بنصوص من التراث مفصولة عن سياقاتها، أو ضربًا لأمثلة بواقع الظلم، أو تبشيرًا بالفوز والخلاص... فتتحول هذه المعتقدات إلى فكرانية تنتج فعلًا، وعليه: "فكل تطرف-أو كل تشدد- هو بالقوة إرهاب إلى أن يأتي اليوم الذي يصير فيه إرهابًا بالفعل، لأن مآل التطرف-أو التشدد-أن يتنزل على الواقع، حتى لو طال الزمان"[١].

أما عن علاج مشكلة العنف عند طه عبد الرحمن فسوف نعرض لها فيما يأتي عند حديثنا عن طرق علاج العنف ومواجهته.

الدكتور حسن حنفي:

أما المفكر المصري حسن حنفي فقد حارب العنف بكل صورة وقد تمتعت مؤلفاته بالوسطية والاعتدال بداية من كتبه وترجماته وبالأخص ترجمته لكتاب: "رسالة في اللاهوت والسياسة" لباروخ سبينوزا ٢٠٠٥، مرورًا بمقالاته عن العنف ورفضه له مثل مقال: "حذار من العنف" ٢٠١٣، ومقاله "العنف والتغيرات الاجتماعية" ٢٠١٦، ومقاله "جذور الإرهاب داخلية أم خارجية؟" ٢٠١٧.

وفي هذا الصدد يوضح حنفي أن للعنف أنواعًا شتى منها الإرهاب فيقول:

"الإرهاب هو نوع من العنف. وهو ليس فقط استعمال القوة والعنف ولكنه أيضًا كل أنواع الكبت والقهر. فالإرهاب هو في الحقيقة إرهاب مضاد، إرهاب مرئي ضد الإرهاب اللامرئي، إرهاب جسدي ضد الإرهاب المعنوي، إرهاب الأفراد والجماعات ضد إرهاب النظام السياسي للدولة. فالعنف السياسي من نظام الحكم هو السبب الأول للإرهاب الجنائي. الإرهاب السياسي هو غياب الديمقراطية والحريات العامة التي هي من حقوق الإنسان الطبيعية. هو الاستبداد في نظام الحكم كما عرض الكواكبي في «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد». الإرهاب هو عنف متبادل بين الحكومة والمعارضة. الحكومة تسيطر على كل شيء في المجلس النيابي، ومنظمات المجتمع المدني، والإعلام، والجامعات بل والقضاء، وإقامة المحاكم العسكرية للمدنيين، وقانون منع التظاهر، وقانون الطوارئ. فلم يعد لدى المعارضة إلا العمل السرى تحت الأرض أو العمل العلني الذى يقوم على العنف أو الهجرة خارج البلاد. ويمد لهم الكثيرون يد العون. والبعض يفضل النكات المصرية التي تعبر عن الموقف السياسي فيتحول البكاء إلى ضحك، والحزن إلى فرح، والكبت إلى مرح"[٢].

---

(١)محمد نافع العشيري: **المرجع نفسه.**

(٢) حسن حنفي:**جذور الإرهاب داخلية أم خارجية؟**، بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥، عن صحيفة المصري اليوم الإلكترونية.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1209881

يوضح حنفي كيف أن الإرهاب السياسي من نظام الحكم هو السبب الأول للإرهاب الجنائي، بمعنى أن ينبغي على الحاكم ضرورة السعي لتحقيق العدل والمساواة بين مواطنيه، حتى لا يجد الكبت الداخلي الذي يتولد عنه العنف المساعدة الخارجية التي تساعده على العنف والإرهاب.

كما أكد حنفي أن الإرهاب السياسي في الحقيقة هو نتيجة الصراع على السلطة، بهذا وضح حنفي أسباب العنف وقدَّم حلًا لعلاجه من خلال القضاء على العنف الداخلي أولًا وبالتالي يتم القضاء على العنف الخارجي.

المبحث الرابع: فلسفة العنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: الأسس الفلسفية للعنف السياسي وأسبابه

لقد مثَّلت مسألة العنف مشكلًا عويصًا بالنسبة إلى الفلسفة وإلى الفيلسوف. فالعنف يعيق الفكر ويحرجه، والموقف العنيف يشكّل انتقالًا إلى موقع يمنع الفكر من الظهور ويتخلى عنه إلى موقع آخر. فكأن العنف أضحى بديلًا عن الفكر. وهكذا يظهر العنف بوصفه علامة امتناع عن الحوار، أو عن الاحتكام إلى القانون أو إلى الشرعية[١].

لقد تناول الفلاسفة المسألة وارتبطت لديهم غالبًا بالعنف السياسي وبالظاهرة السياسية. إذ السياسة في مبادئها الأولى هي فن إدارة شؤون الأفراد بعيدًا عن العنف، أي بعيدًا عن حالات الهيجان التلقائي للأفراد، وفي انقطاع عن كل أشكال الاعتداء أو التعدي على الآخر[٢].

من هذا المنطلق فإن الأسس الفلسفية للعنف السياسي الإسلامي قد انطلقت من صور استبداد بعض الحكام المسلمين وظلمهم لبعض أفراد الجماعات الإسلامية والتنكيل بهم وتعذيبهم شر تعذيب، بالإضافة إلى البعد عن تحكيم شرع الله والعزوف عن تطبيق الشريعة الإسلامية، وما وصلت إليه الأمة الإسلامية من تبعية منقطعة النظير للغرب وأهله وما أصابها من وهن وذل وهوان نتيجة ذلك.

علاوة على ذلك، تعدد فِرق المسلمين وجماعاتهم وتصنيفاتهم التي جعلت كل أصحاب فكرة أو جماعة – إلا قليلًا- يرون في أنفسهم أنهم هم الجماعة الحق التي تسعى لتطبيق شرع الله جملة وتفصيلًا وأن ما عداها من الفرق والجماعات على باطل بل وصل الأمر إلى أن اتخذت بعض الجماعات وصف كل مخالف لهم بالكفر والزندقة منهجًا لها وبالتالي ينبغي محاربته.

كما كان للفقر والجهل والمرض الدور الرئيس في نزوح بعض الشباب إلى الانتماء لبعض الجماعات المتطرفة التي تتبنى العنف شريعة لها خاصة بعد أن وجدوا فيه ضالتهم التي تسخط على المجتمع بكل ما فيه، ولم يكن لهم هدف من الحياة إلا الموت.

من المهم أن نفهم أن الفلاسفة الإسلاميين يختلفون في التزامهم بالأفلاطونية أو الأرسطية السياسية. لكن بغض النظر عن الموقف السياسي الذي يتبنونه فإنهم يستجيبون بشكل غامض للنداء بالقوة أو التهديد باستخدام

---

(١) خميس بو علي:**العنف والدّولة الكونيةقراءة في الفلسفة السياسية لـ: إريك فايل**، مرجع سابق ، ص٦.

(٢) خميس بو علي:**المرجع نفسه** ،ص٦.

القوة كوسيلة لتحقيق الحالة المثالية. في رأيي، هذه حقيقة تاريخية مهمة، فهي تقوِّض الادعاء بوجود صلة ضرورية بين الفلسفة السياسية الإسلامية والعنف[١].

على الرغم من صحة هذا القول من ناحية إلا أنه جانبه الصواب من ناحية أخرى؛ لأن معظم فلاسفة الإسلام كانوا ضد العنف، إذ ليس من الطبيعي أن يدعوا فلاسفة الإسلام إلى العنف إلا إذا كان في حالة صد العدو أو الدفاع عن النفس وهذا أمر طبيعي أو فطري.

المطلب الثاني: طرق علاج العنف السياسي الإسلامي:

تتعدد طرق علاج العنف السياسي الإسلامي حسب الظروف المكانية والزمانية للبلد الذي يحدث فيه هذا العنف السياسي، لذلك فلا يوجد حل واحد لجميع الدول الإسلامية التي يقع عليها العنف وإنما كل دولة لها ظروفها الخاصة، إلا أن هذا لا يمنع من وجود قواعد أو أسس عامة لعلاج العنف السياسي في مختلف الأقطار العربية والإسلامية، ويمكننا أن نعرض لها على النحو التالي:

من خلال **طه عبد الرحمن** فقد أكد عند معالجة العنف على أمرين مهمين هما:

الأمر الأول: لا يُدفع العنف بالعنف، وذلك لأسباب مختلفة: **أحدها نفسي**، وهو أن العنف ليس أمرًا روحيًا، وإنما هو ظاهرة نفسية مبثوثة في غريزة الإنسان؛ ولا يمكن القضاء على الغريزة بالمطلق.

والسبب الثاني قانوني؛ لأن العنف غير مشروع أيًا كانت الجهة التي يصدر عنها، وهو ضد القوة التي تستمد الدولة منها بأسها، فلها أن تقابل العنف بقوتها وبأسها، فينفعها ذلك، لأنها تمارس هذه القوة في إطار حقوقها، ولكن مقابلتها له بعنف مثله يخرجها إلى اللامشروعية، فتكون مخالفة للقانون مخالفته لها؛ فيشتد العنف بخضوعه ل"منطق العنف والعنف المضاد"

والسبب الثالث تقني؛ إذ ان القدرة على العنف يكاد يتساوى فيه الجميع؛ ذلك أن وسائلة أصبحت في مكنة [إمكان] أي شخص وأية مؤسسة وبنفس النوع.

والسبب الرابع سياسي؛ لأن التفاوت القائم بين الدولة والفرد (أو جماعته) يوجب على الدولة أن تستعمل قوتها ولا تستعمل عنفها؛ إذ إن لجؤها إلى العنف مُسقط لهيبتها داخليًا وخارجيًا.

السبب الخامس ديني؛ إذ ان تلبُّس النظام بالعنف المتعمد يجعله يظهر بمظهر المخالف للدين؛ لأن الدين يُحرم الظلم، والعنيف يرجع سبب عنفه إلى ابتعاد هذا النظام عن الدين[٢].

الأمر الثاني:**لا يدفع العنف على الفور**؛ ذلك لأن العنف لم يعد محصورًا في إطار إيذاء المواطن، بل تعداه إلى نطاق إيذاء الإنسان. وإنما يكون الدفع بالمجادلة بالتي هي أحسن، والموعظة الحسنة، والحكمة[٣].

(1)Mohammad Azadpur: **Interpreting Political Violence in Islamic Philosophy,**polylog: Forum for Intercultural Philosophy 5 (2004).http://them.polylog.org/5/fam-en.htm.

(٢)طه عبد الرحمن:**سؤال العنف في فكر طه عبد الرحمان..المفهوم والتجلياتوالعلاج**،مرجع سابق ،ص ص ١٣٤، ١٣٦.

(٣)طه عبد الرحمن:**المرجع نفسه**،ص ص ١٣٦، ١٣٧.

وعليه، فإنه يمكننا التفكير في فتح المجال للمؤسسات الفلسفية والفكرية التي تعيد قراءة النص الديني بقراءة تأويلية مغايرة لما تعتمد عليه الحركات التي تؤمن بالعنف، وهذا ما ينبغي أن تركز عليه السلطات العربية المعاصرة؛ وهذا لا يعني قمع هذه الحركات الإسلامية بقدر ما يعني مضايقتها بتلك المنصات الفلسفية والفكرية التي تطرح تفكيراً مغايراً في فهم النصوص الدينية؛ وهنا يمكن لنا أن نواجه الفكر بالفكر أكثر من مواجهة الفكر بالسجن[١].

من وجهة نظر المفكر الجزائري الدكتور الزواوي بغوره:

يؤكد الدكتور الزواوي بغوره على ضرورة أن يكون هدف الإسهام الفلسفي في دراسة ثقافتنا العربية من أجل علاج مشكلة العنف، والتعصب، والتطرف، والإرهاب وذلك من خلال التالي[٢]:

١- ضرورة القيام بالإصلاح الديني الشامل، وبما يتفق ومقتضيات العصر.

٢- الاهتمام بالتعليم والتربية، وبخاصة ما يتعلق بمواد الدين.

٣- إشاعة ثقافة الحوار والتسامح داخل المجتمعات العربية والإسلامية.

٤- التربية على قيم المواطنة.

٥- ضرورة العمل على تحقيق سياسات عادلة ومنصفة لمختلف الفئات الاجتماعية، وذلك لأن سياسات الإقصاء والاستبعاد لا تؤدي إلا إلى تعزيز مناخ العنف.

٦- تشجيع البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ودفعها نحو الدراسة الميدانية والنظرية لهذه الظاهرة التي تهدد مجتمعاتنا.

رغم معاداتنا للعنف بكل صوره إلا أننا نذكر أيضًا أن من صور العنف الإسلامي أيضًا ذلك العنف ضد كل ما هو ديني وإسلامي تحديدًا والذي يصدر عن أناس يتكلمون باسم الإسلام فيهاجون الثوابت العقدية والشرعية مما يجعلهم سببًا في ظهور العنف المضاد سواء العنف المسلح أو غير المسلح من منطلق الدفاع عن الدين أيضًا؛ فهذا يستخدم العنف الفكري واللفظي ضد الدين بحجة الدفاع عنه وذاك يستخدم العنف أيضا باسم الدين، والإسلام براء من هذا وذاك.

وبشكل عام يمكن مواجهة العنف من خلال اتباع الوسائل التالية:

١- تركيز الخطاب الديني على بيان دور التفكير النقدي في بناء الشخصية الإسلامية كما مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) صالح سالم: **الفلسفة تنبذ القداسة الموهومة للحركات الإسلامية**، عن موقع حفريات بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٩. https://www.hafryat.com/ar/blog.

(٢)محمد أحمد الصغير: **الفلسفة وخطاب العنف في الثقافة العربية؛حوار مع المفكر الجزائري الدكتور الزواوي بغوره**، عن موقع مؤمنون بلا حدود، بتاريخ: ٢٠١٨/٦/٣٠.
https://www.mominoun.com/articles/3034

٢- إبراز الجانب الآخر من الحجج عند مناقشة قضايا اجتماعية أو دينية حيوية ثمة مواقف متطرفة حولها في وسائل الإعلام.

٣- دعم الجامعات ومراكز البحوث لإجراء مسح قومي يهدف إلى إصدار أطلس بالجماعات المتطرفة لتقييمها وتحديد مستوى تطرف كل منها.

٤- تنظيم المؤسسات التعليمية أنشطة تهدف إلى توضيح موقف الإسلام من قضايا اجتماعية وإنسانية مهمة لمنع محاولات الجماعات استغلال نقص معلومات الأفراد العاديين حولها[١].

بالإضافة إلى العمل على تفكيك خطاب العنف والتعويض عنه بخطاب الحب والسلام والتسامح الديني الذي أمرنا به الشارع الحنيف[٢].

نتائج البحث:

من خلال الإجابة عن تساؤل البحث الرئيسِ: **ما طبيعة العلاقة بين الفلسفة والعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر؟** توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أولًا: أن مفهوم العنف قديم وان معناه اللغوي يتفق مع معناه في الشريعة حيث العنف ضد الرفق واللطف وهو الشدة والمشقة ،وان صوره تتعدد بتعدد المذاهب الفكرية وتنتج جميعها عن التطرف في الفكر .

ثانياً : العنف يكون دينيا أو سياسيا اذا كانت مسبباته دينية او سياسية والعلاقة بينهما علاقة قديمة علاقة العلة بالمعلول فالإكراه يبدا عندما تفشل السياسة .

ثالثاً : العنف السياسي الإسلامي نهج إفراد وجماعات لإكراه الناس علي الدين او قمع استبداد الحكام .ومع تعدد أسباب العنف كان هروب الشباب وانخراطهم في التنظيمات الإسلامية المحتجة علي الأوضاع القائمة .

رابعاً :كانت الفلسفة وستظل مناهضة للعنف بكل صوره، وإن كان ثمة فلاسفة رأوا أن الطبيعة الإنسانية تميل إلى العنف والصراع والشر إلا أنهم يعبرون عن استثناء القاعدة الفلسفية المعادية للعنف والمنادية بالتسامح والحوار والحب والسلام.

---

(١)طريف شوقي محمد فرج: **نحو بناء استراتيجية لإدارة التطرف الفكري**، ندوة بكلية الآداب، جامعة بني سويف، بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠١٥، ص٢٥.

(٢) للمزيد من المراجع عن كيفية علاج ظاهرة العنف والتطرف الديني انظر:

- **موقف السنة والكتاب من العنف والإرهاب**، الإمارات، مكتبة الصحابة، ٢٠٠٧.
- حسنين توفيق إبراهيم:**ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، القاهرة**، مركز دراسات الوحدةالعربية،١٩٩٢.
- تمام عودة العساف: **الوازع الديني وأثره في درء العنف المجتمعي**، مجلة دراسات، علوم الشريعةوالقانون، المجلد ٣٩، العدد ٢، ٢٠١٢.

خامساً: لظاهرة العنف أبعاد متعددة؛ بعد ديني، وبعد سياسي، وبعد اجتماعي، وبعد ثقافي، وبعد اقتصادي،...الخ. وقد تكون هذه الأبعاد مرتبطة ومتحدة، وقد يكون أحدها سببًا لحدوث المشكلات والأزمات.

سادساً: أشد أنواع العنف خطورة هو العنف المسلح وخاصة عندما يكون باسم الدين تحت راية عمياء لا تمت للدين بصلة سواء أكانت بدعوى التعصب لفكر أو جماعة أو مذهب ما.

سابعاً: الإسلام دين السلام والحب وليس دين العنف والإرهاب، ولا يعني هذا أن الإسلام يرفض القتال أو الجهاد بشكل مطلق ولكن أباح القتال في حالات معينة منها مثلًا، اعتداء قوم أو دولة على دولة إسلامية وهذا ما يسمى بجهاد الدفع، ومع ذلك يقول الله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (الممتحنة : اية :٢١٦)

ثامناً: أفضل طريقة للقضاء على العنف أو التقليل منه ليست الرد عليه بعنف مثله بل بمواجهة الفكر العنيف بالفكر المعتدل والعمل على دحض حججه وإثبات بطلانها.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا، التفاسير:

(١)ابن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (١ / ٤٩).
(٢)الزمخشري، الفائق في غريب الحديث (٢ / ١٢).

ثانيًا، المراجع العربية:

(٣)ابن رشد: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال**، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨.

(٤)أبو نصر الفارابي: **آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها**، ترجمة وتحقيق: علي بوملحم، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥.

(٥)إيمانويل كانط: **مشروع للسلام الدائم**، ترجمة، عثمان أمين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأمين، ١٩٥٢.

(٦)تمام عودة العساف: **الوازع الديني وأثره في درء العنف المجتمعي**، مجلة دراسات، علوم الشريعةوالقانون، المجلد ٣٩، العدد ٢، ٢٠١٢.

(٧)توماس هوبز: **اللفياثان، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة**، ترجمة، دينا حرب وبشرى صعب، مراجعة، رضوان السيد، الطبعة الأولى، الإمارات، دار الفارابي، ٢٠١١.

(٨)حربي عباس عطيتو: **ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.

(٩)حسنين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، القاهرة**، مركز دراسات الوحدةالعربية،١٩٩٢.

(١٠) حنا آرندت: **في العنف**، ترجمة، إبراهيم العريس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٢.

(١١) خميس بو علي:**العنف والدّولة الكونية قراءة في الفلسفة السياسية لـ: إريك فايل**.
(١٢)صلاح الجابري: **حفريات في الاستبداد**، بيروت، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية،٢٠١٠.
(١٣)سيجموند فرويد: **قلق في الحضارة**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة.١٩٩٦
(١٤) طريف شوقي محمد فرج: **نحو بناء استراتيجية لإدارة التطرف الفكري**، ندوة بكلية الآداب، جامعة بني سويف، بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠١٥.
(١٥)طه عبد الرحمن: **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، المغرب، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.
(١٦).....**:"سؤال العنف: بين الائتمانية والحوارية"**، المغرب، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ٢٠١٧.
(١٧)عبد الرحمن بن سعد الكشي: **طبيعة النفس البشرية بين الخير والشر من وجهة نظر الفكر الغربي (٢)**، مجلة المدينة، ٢٠١٣/٩/٦.
(١٨)عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق علي عبد الواحد وافي، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت.
(١٩) عبد الرحمن بن محمدبن خلدون:**المقدمة**، بيروت- لبنان، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات.
(٢٠)عزت سيد إسماعيل:**سيكولوجيا التطرف والإرهاب**، الكويت، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٦.

(٢١)عثمان أبو زيد عثمان: البعد السياسي للعنف، كتاب: **ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب،** تقديم، عمر عبيد حسنة، الجزء الأول، كتاب الأمة، العدد ١٦٧، قطر، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.

(٢٢)علي إسماعيل مجاهد:**تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع،** القاهرة، مركز الإعلام الأمني.

(٢٣)غيضان السيد علي:**البنية الأيديولوجية للعنف لدى الجماعات الإسلاموية،** في كتاب: العنف قضايا وإشكاليات، تقديم، الطيب بوعزة، ومحفوظ أبي يعلا، المغرب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٨.

(٢٤)ليلى عبد الوهاب:**العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة،** دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٠.

(٢٥)ناهده محمد زبون: **مفهوم العنف في الفكر السياسي (دراسة نظرية مقارنة مع مفهوم الإرهاب)،** مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

(٢٦)**موقف السنة والكتاب من العنف والإرهاب،** الإمارات، مكتبة الصحابة، ٢٠٠٧.

ثالثًا، المقالات والمجلات:

(٢٧)أسماء جميل: **العنف في تراث علم الاجتماع،** مجلة النبأ، العدد ٨٤، بيروت-لبنان، تشرين الثاني، ٢٠٠٦. https://annabaa.org/nbahome/nba84/22.htm.

(٢٨) جميلة عبد القادر الرفاعي: **العنف المجتمعيماهيته، وأشكاله، وأسبابه وواقعه في الأردن،** الأردن، موقع الألوكة، www.alukah.net.

(٢٩) حسن حنفي:**جذور الإرهاب داخلية أم خارجية؟،** بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥، عن صحيفة المصري اليوم الإلكترونية.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1209881

(٣٠)شريف مراد: **هل يسعى الإنسان بطبعه للعنف أم تفرضه عليه الظروف؟** موقع الجزيرة، بتاريخ: ٢٠١٧/٥/١٦. https://midan.aljazeera.net/intellect/philosophy/2017/5/16/

(٣١) صالح سالم: **الفلسفة تنبذ القداسة الموهومة للحركات الإسلامية،** عن موقع حفريات بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٩. https://www.hafryat.com/ar/blog.

(٣٢)عبد الله أزيكي: **الفلسفة والعنف، أية علاقة؟،** موقع عابد الجابري. https://www.aljabriabed.net/n55_10aziki.htm

(٣٣) علي إسماعيل مجاهد: **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع،** تم الدخول ٢٠١٩/٢/١٢.

http://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/0bd46adb-0ccb-44d2-ad51-33299e03c52e-pdf

(٣٤)قادة جليد: **الحرب في التاريخ عند ابن خلدون وهيجل،** مجلة رأي اليوم، ١٠ سبتمبر، ٢٠١٧، الدخول على الموقع: ٢٠١٩/١٠/٢٥. https://www.raialyoum.com/.

(٣٥)ماريا غزال: **مفهوم السلام عند إيمانويل كانط،** الباحثون السوريون،

https://www.syr-res.com/article/11523.html

(٣٦)محمد أحمد الصغير: **الفلسفة وخطاب العنف في الثقافة العربية؛حوار مع المفكر الجزائري الدكتور الزواوي بغوره**، عن موقع مؤمنون بلا حدود، بتاريخ: ٢٠١٨/٦/٣٠.

https://www.mominoun.com/articles/3034

(٣٧)محمد نافع العشيري: **سؤال العنف في فكر طه عبد الرحمان..المفهوم والتجليات والعلاج**، مجلة هسبريس الإلكترونية، المغرب، ٢٧ فبراير ٢٠١٨.

https://www.hespress.com/orbites/382574.html

رابعًا، المعاجم والموسوعات:

(٣٨)ابن منظور:**لسان العرب**، الجزء التاسع، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ هـ، مادة (عنف).

(٣٩) أندريه لالاند: **موسوعة لالاند السياسية**، تعريب: خليل أحمد خليل، إشراف، أحمد عويدات، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، بيروت-باريس، منشورات عويدات،٢٠٠١.

(٤٠) جميل صليبا: **المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية، والفرنسية، والإنكليزية، واللاتينية**، الجزء الثاني، بيروت-لبنان، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

(٤١)عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **موسوعة السياسة**، الجزء الرابع، بيروت-لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.

خامسًا، المراجع الأجنبية:

(42)E. Weil, **philosophie politique**, éd. Vrin, paris 1966. P.232 – 233.

(43)Mohammad Azadpur: **Interpreting Political Violence in Islamic Philosophy,**polylog: Forum for Intercultural Philosophy 5 (2004).http://them.polylog.org/5/fam-en.htm.

(44)Thucydides:**The Peloponnesian War**. London, J. M. Dent; New York, E. P